حديث القرآن

عن فاحشة الشذوذ الـ نسي

إعداد الدكتور

د/مصطفى عبد العزيز ندوان

لكية أصول اليدن - جامعة الأزهر

حديث القرآن عن فاحشة الشذوذ الجنسي دراسة موضوعية

مصطفى عبد العزيز محمد ندوان

الملخص:

إن الشذوذ الجنسي بكل صورة وأشكاله وألوانه، هو انحراف وانحطاط في الفطرة شنيع، وفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها لا تكون إلا خيراً وحقًّا ونورًا وصلاحاً، والشر كل الشر لا يأتي إلا من انحرافها وانحطاطها إلى سفاس الأمور وأرذلها، كما حدث مع قوم لوط وكما يحدث اليوم في واقعنا المعاصر الآن من بعض من انحرفت عقولهم وفطرهم.

هذا وقد اقتضت طبيعة البحث أن يتكون من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمه.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

أما المبحث الأول: فهو حديث القرآن عن الأسباب الرئيسة لظاهرة الشذوذ الجنسي ويشتمل على أربعة مطالب: المطلب الأول: وصفهم بالإسراف، والمطلب الثاني: وصفهم بالعدوان.

المطلب الثالث: وصفهم بالجهل، والمطلب الرابع: وصفهم بالإفساد، والمطلب الخامس :وصفهم بالإجرام.

وأما المبحث الثاني: فهو عن صور الشذوذ الجنسي، وهي تقع في أربعة مطالب: المطلب الأول: وهو إتيان الرجل للرجل أو ما يعرف باللواط، المطلب الثاني: وهو إتيان الأنثى للأنثى أو ما يعرف بالسحاق، المطلب الثالث: وهو إتيان

الرجل للمرأة في غير الموضع الصحيح، المطلب الرابع: وهو إتيان إنسان ذكرًا كان أو امرأة للحيوان عمومًا

وأما المبحث الثالث: فهو حديث القرآن عن بعض جرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط، ويشتمل على، تمهيد: موجز بقوم نبي الله لوط _عليه السلام _ وأربعة مطالب:

المطلب الأول: أسلوب السخرية والاستهزاء، المطلب الثاني: تركهم الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم، المطلب الثالث: أسلوب التكذيب والتهديد للمصلحين بالإخراج من الأوطان، المطلب الرابع: قطع السبيل على المارة، وصدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال.

وأما المبحث الرابع: فهو بعنوان وسائل التصدي لظاهرة الشذوذ من خلال دعوة نبي الله لوط:، خمسة مطالب: المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه ــــــ عليه السلام ــــــ لهذه الجريمة ووصفها بالفاحشة، المطلب الثاني: بغضه الشديد وكره لهذه الظاهرة، المطلب الثالث: دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي، المطلب الرابع: أمره لهم بتقوى الله، والرجوع إلى الإيمان به، المطلب الخامس: الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة. الخاتمة:

الكلمات المفتاحية: الشذوذ_ فاحشة_ الجنسي _ القرآن _ حديث.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي كشف لعباده المؤمنين، عن أسرار كتابه المبين، وأطلعهم على دقائق كنوزه، وروائع آياته وأحكامه، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، الذي خصه الله بالمعجزة الخالدة " معجزة القرآن " وعلى آله وأصحابه الأخيار، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

فإن الشذوذ الجنسي بكل صورة وأشكاله وألوانه، هو انحراف وانحطاط في الفطرة شنيع، وفطرة الله تعالى التي فطر الناس عليها لا تكون إلا خيراً وحقًّا ونورًا وصلاحاً، والشر كل الشر لا يأتي إلا من انحرافها وانحطاطها إلى سفاس الأمور وأرذلها، كما يحدث من البعض في واقعنا المعاصر.

والله _عزوجل_ قد خلق الذكر والأنثى وفطر كلا منهما على الميل إلى صاحبه لتحقيق حكمته وإرادته في إعمار الحياة عن طريق النسل، الذي يتم باجتماع الذكر والأنثى بطرقه الطبيعية التي بينها في كتابه العزيز، أما " الشذوذ الجنسي" بإتيان الذكر الذكر، والأنثى الأنثى، والإنسان الحيوان، وما إلى غير ذلك من صور الشذوذ المختلفة، والتي ذُكرت في ثنايا البحث، لا ترمي إلى هدف أو غاية، ولا تتناسب مع حكمة وجودهم في هذا الكون. وعجيب أن يجد فيه أحد لذته وبغيته، واللذة والمتعة التي يجدها الذكر والأنثى في اجتماعهما إن هي إلا وسيلة الفطرة لتحقيق الإرادة، فالميل عن قانون وناموس الكون كان ظاهرًا في فعل قوم لوط – عليه السلام – ومن ثم لم يكن بد أن يرجعوا عن هذا الميل أو أن يهلكوا بعذاب أليم؛ لخروجهم عن طريق الفطرة، ولتعديهم على حكمة وجودهم، وهي إعمار الحياة وامتدادها بهم عن طريق الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم وهو التزاوج والتوالد.

فلما دعاهم لوط _عليه السلام_ إلى ترك ونبذ هذا الشذوذ، والإسراف

والعدوان على الفطرة وتعدي الحكمة الجلية فيها؛ تبين له أنهم غير مستعدين للرجوع إلى ركب الحياة، وإلى سنة الفطرة، فهم لا يُقدِرون – ولا غيرهم ممن ظهروا في عصرنا الحالي – ضرر هذا الشذوذ على المجتمع، وما يحدثه من أمراض مميته ظهرت في عصرنا الحديث.

دعا ربه بأن ينجيه وأهله من عذاب نزل بهم، وألا يصيبه من عذابهم، فأجاب الله دعاءه، ونجاه وأهل بيته، ومن آمن معه أجمعين، إلا امرأته بقيت في عذاب الله.

وبالنظر في واقعنا المعاصر تبين لي أن هذه الجريمة بكل ما تحمله من مخاطر والتي لا تخفى على أحد، قد انتشرت انتشارًا واسعًا وسريعًا، وباتت مخاطرها تهدد كل بيت من بيوت المسلمين؛ لأن العالم كما هو ظاهر أصبح كالقرية الواحدة، بسبب ما وصلت إليه التكنولوجيا من تطور سريع ومخيف، ولا رقيب علينا إلا الله، فكان لزامًا منا بعد إدراك هذه المخاطر واستشعارها؛ أن لا نقف مكتوفي الأيدي أمامها، ولإيماني بكتاب ربي وأنه لا نجاة لنا إلا بالرجوع إليه طفت فيه أبحث عن حل لهذه الجريمة الفاشية، فوجدته بعون الله بحرًا زاخرًا بأعظم الحلول وأجودها، ومن ثم قمت بعمل هذا البحث مستعرضًا فيه بعضًا من هذه الحلول التي هدانا الله إليها في كتابه، عساها أن تكون بداية على طريق العلاج الصحيح لهذه الجريمة، ولقد تناولت في حديث القرآن عن هذه الجريمة قصة نبي الله لوط _عليه السلام _ حيث إنها الأصل في هذا الباب، وأسأل الله أن أكون قد وفقت في ذلك، والله الموفق والهادي إلى الحق.

أهمية الموضوع :

لم يعد خفيًا علينا ما يشهده العالم من موجة عارمة من الشذوذ في شتى ميادين الحياة بسب الانحراف عن الفطرة التي فطر الله الناس عليها؛ إلا أن الشذوذ الجنسي بات خطرًا من بقية أشكال الشذوذ الأخرى؛ لما يؤدي إليه من الأمراض الجنسية والنفسية التي تؤدي بحياة الكثيرين، فضلاً عن كونه من خسائس الذنوب الجامعة بين الخسة ودناءة الطبع ورداءته، وشناعته، مما هو نتيجة حتمية في الغالب لتفكك

الأسرة، وتهميش دورها التربوي والوجداني والحضاري بصورة عامة.

أسباب اختياره:

١- أن وجود هذه الفاحشة في الناس، واستغناء الرجال بالرجال؛ يؤدي إلى انقطاع الجنس الإنساني ودمار الدنيا.

٢- أن بعض البلدان نصت في تشريعاتها على أن الشذوذ الجنسي حق من حقوق الإنسان في المجتمع، ويمنحها النظام كامل صلاحيات الأسرة المعروفة، وبات الاعتراف بحرية الشذوذ دليل التحضر في بعض البلاد الغربية.

٣- ظهور من ينادي بحرية الشذوذ في المجتمع الإسلامي المعاصر جاعلا إياه أساسًا من الأسس الإسلامية التي يريد أن يقوم عليها المجتمع.

٤- كثرة الفتاوى والتساؤلات في المجتمعات الإسلامية في الآونة الأخيرة عن ظاهرة الشذوذ الجنسي، ومحاولة البحث عن حلول وعلاج لهذه الظاهرة.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى عدة نقاط تتلخص فيما يلي:

١- توضيح مصطلح الفاحشة، واطلاقاته في القرآن الكريم.

٢- التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي.

٣- بيان بعض الأسباب الرئيسية لظاهرة الشذوذ الجنسي من خلال قصة نبي الله لوط.

٤- بيان معنى الجنس في عرف اللغة والشرع.

٥- الحديث عن بعض صور الشذوذ الجنسي.

٦- التعريف بجرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط.

٧- بيان بعض وسائل التصدي لهذه الكبيرة، وذلك من خلال قصة نبي الله لوط.

الدراسات السابقة:

١- أحكام الشذوذ الجنسي في الفقه والقانون: دراسة مقارنة، للباحث عبدالله عثمان أبكر موسى، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، جامعة أم درمان، ٢٠٠٧م.

٢- الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، للباحث: أحمد بن فهد المروتي. أيضًا رسالة ماجستير، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ١٩٩٧م.

٣- بحث بعنوان الإشارات الطبية في عقوبة قوم لوط. إعداد: الدكتور/محمد جميل الحبال، مجلة الإعجاز العلمي، العدد:٤٤،شهر رجب ١٤٣٤ه.

وكل هذه الأبحاث عالجت هذه الظاهرة من وجهة نظر فقهية طبية فقط، من هنا جاءت فكرة هذا البحث، لكي تكون تتمة لما سبقها من أبحاث.

خطة البحث:

تكونت من مقدمة وتمهيد وأربعة مباحث وخاتمه.

أما المقدمة: فتشتمل على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وأهدافه والدراسات السابقة وخطة البحث ومنهجه.

وأما التمهيد: فيشتمل على التعريف بمفردات البحث وفيه:

أولا: التعريف بكلمة الفاحشة، وأهم معانيها في القرآن الكريم.

ثانيا: تعريف الشذوذ.

ثالثا: تعريف الجنس.

رابعا: التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي كمركب:

المبحث الأول:

حديث القرآن عن الأسباب الرئيسية لجريمة الشذوذ الجنسي، من خلال قصة نبي الله لوط. _عليه السلام_، ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: وصفهم بالإسراف.

المطلب الثاني: وصفهم بالعدوان.

المطلب الثالث : وصفهم بالجهل.

المطلب الرابع: وصفهم بالإفساد.

المطلب الخامس: وصفهم بالإجرام.

المبحث الثاني:

صور الشذوذ الجنسي، ويشتمل على أربعة مطالب.

المطلب الأول: الصورة الأولى: إتيان الرجل ألرجل أو ما يعرف باللواط..

المطلب الثاني: الصورة الثانية: إتيان الأنثى ألأنثى أو ما يعرف بالسحاق.

المطلب الثالث: الصورة الثالثة: إتيان الرجل المرأة في غير موضع الحرث.

المطلب الرابع: الصورة الرابعة: إتيان إنسان ذكرًا كان أو أنثى للحيوان عمومًا.

المبحث الثالث:

حديث القرآن عن بعض جرائم الشواذ من خلال قصة نبي الله لوط ، ويشتمل على تمهيد وأربعة مطالب.

أولا التمهيد: ويشتمل على تعريف موجز بقوم نبي الله لوط _عليه السلام _

المطلب الأول: أسلوب السخرية والاستهزاء.

المطلب الثاني: تركهم الاستمتاع الطبيعي الذي أحله الله لهم.

المطلب الثالث: أسلوب التكذيب والتهديد للمصلحين بالإخراج من الأوطان.

المطلب الرابع: قطع السبيل على المارة، وصدور ما لا يليق بهم من الأقوال والأفعال.

المبحث الرابع:

وسائل التصدي لجريمة الشذوذ، ويشتمل على خمسة مطالب.

المطلب الأول: إنكاره وتوبيخه_ عليه السلام _ لهذه الجريمة ووصفها بالفاحشة.

المطلب الثاني: بغضه الشديد وكرهه لهذه الجريمة.

المطلب الثالث: دعوتهم إلى قضاء شهوتهم الجنسية في موطنها الطبيعي:

المطلب الرابع: أمره لهم بتقوى الله، والرجوع إلى الإيمان به.

المطلب الخامس: الدعاء لنفسه ولأهل الطهر من قومه بالنجاة.

ثم ذيلت البحث بخاتمة أوجزت فيها ما تضمنه البحث من نتائج وتوصيات.

منهج البحث وخطواته :

أتبعت في هذا البحث نوعين من المناهج هما :

المنهج الاستقرائي، والمنهج التحليلي: حيث قمت باستقراء الآيات الواردة في الموضوع من كتاب الله ، ومن ثم القيام بدراستها وتحليلها بما يتناسب وعملي في البحث.

وكانت خطواتي فيه على النحو التالي:

١-ذكرت الآيات التي تناولت ظاهرة الشذوذ الجنسي تلويحًا أو تصريحًا.

٢- عزوت الآيات القرآنية إلى سورها مع ذكر رقم الآية في الهامش.

٣- بينت المعنى الإجمالي للآيات عقب الانتهاء من عرضها على حسب ما يقتضيه المقام.

٤- خرجت الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها المعتمدة، مع الحكم عليها عدا ما جاء في الصحيحين.

٥- نسبت النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصلية.

٦- بينت ما يحتاج إلى توضيح من مفردات غامضة أو لا يظهر المقصود منها في السياق وضبط ما يحتاج منها إلى ضبط قدر الإمكان.

٧- عرفت بالأماكن والبلدان الواردة في البحث.

٨- ذكرت بيانات المرجع أو المصدر من حيث محققه، وسنة طبعه، ودار نشره، وغيرها في فهرس المصادر والمراجع، تخفيفا للحاشية.

٩- ختمت البحث بخاتمة، بينت فيها أهم نتائج البحث، والتوصيات، ثم ذيلته بفهرس للمصادر والمراجع، والمحتويات.

١٠- رتبت المصادر والمراجع على حسب حروف المعجم.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

التمهيد: **ويشتمل على**:

أولاً: **التعريف بمصطلح الفاحشةلغة واصطلاحاً، وأهم معانيها في القرآن الكريم**:

ثانياً: **التعريف بمصطلح الشذوذ الجنسي** :

١_تعريف الفاحشة لغة :

الفاحشة: هي كل شيء جاوز حده، ومما يدل على ذلك ما ذكرته المعاجم اللغوية الآتية:

يقول صاحب معجم مقاييس اللغة:"فَحَشَ" الفاء والحاء والشين كلمة تدل على قبح في شيء وشناعة، من ذلك الْفُحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ، يقولون: كل شيء جاوز قدره فهو فاحش ؛ ولا يكون ذلك إلا فيما يتكره.

والفحشاء: ما ينفر عنه الطبع السليم، ويستنقصه العقل المستقيم، أو ما يكرهه الطبع من رذائل الأعمال الظاهرة كما ينكره العقل ويستخبثه الشرع فيتفق في حكمه آيات الله الثلاث من الشرع والعقل والطبع، وبذلك يفحش الفعل [١].

وجاء في المفردات: "الفحش، والفحشاء، والفاحشة: ما عظم قبحه من الأفعال والأقوال"[٢].

وجاء في المصباح المنير أيضا:" أن كل شيء جاوز الحد فهو فاحش، ومنه غبن فاحش إذا جاوز الزيادة بما لا يعتاد مثله. وأفحش الرجل أتى بالفحش وهو القول السيئ وجاء بالفحشاء مثله"[٣].

إذن: فالفاحشة كما جاءت في كتب اللغة: هي التجاوز في حدود الله، فهي تشمل الكبائر، لأن فيها تجاوز لحدود الله، **قال تعالى** : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ

(١) معجم مقاييس اللغة (٤/٤٧٨).
(٢) المفردات في غريب القرآن (٦٢٦).
(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير(٢/٤٦٣).

أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ ﴾[١].

٢_تعريف الفاحشة اصطلاحا:

عرفت بأنها هي الخصلة المتناهية في القبح، فكل خصلة تناهت وبلغت غايتها في القبح تسمى فاحشة، وهي تطلق على كل خصلة رديئة بالغة في القبح والفحش[٢].

هذا وقد ووردت كلمة " الفاحشة " في القرآن الكريم أربعًا وعشرين مرة، في ثلاث وعشرين آية، في خمس عشرة سورة، وذلك بالإفراد والجمع وكذا معرفة ونكرة.

٣_ أهم معانيها :

١_اللواط:

وإليه الإشارة **بقوله تعالى:** ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾[٣]. إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الواردة في هذا الشأن.

فالله _عزوجل_سمى هذا المنكر «فاحشة» و «فحشاء» لبشاعته وقبحه، ظاهرا وباطنا.

فالفاحشة : كما مر هي الفعل الدنيء الذميم، والمراد بها هنا فاحشة معروفة وهي "اللواط"، فالتعريف للعهد[٤].

---

(١) جزء من الآية (١٨٧) من سورة البقرة.
(٢) معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن (٢٤٥/٣).العَذْبُ النَّمِيرُ مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ (٤٨٢/٢).
(٣) سورة الأعراف آية (٨٠_٨١).
(٤) التفسير القرآني للقرآن (٢٥٦/١٠).

وهذااللواط"، من أشهر أنواع " الشذوذ الجنسي" وهو عمل قوم لوط _عليهم لعنة الله_، وهو إتيان الذكران من العالمين، وهو أمر مشين ومهين لأنه مخالف للفطرة السليمة، فكما هو معلوم أن الرجل لم يخلق لهذا اللواط، كما يدعي بعض الفسقة من المسلمين، وبعض دعاة المدنية والحضارة اليوم.

ولخطر هذا الشذوذ على المجتمعات على مر التاريخ والعصور فقد أرسل الله سبحانه نبيا من أنبيائه إلى قومه لا لشيء إلا لعلاج هذه الجريمة التي أصبحت مشاهدة ومنتشرة في كل مكان وعند كل مجموعة من أفراد في ذلك المجتمع المريض، فأرسل الله سبحانه وتعالى نبيه لوطاً – عليه السلام – إلى قومه لأنهم بانحراف طباعهم جاءوا بشيء لا يتفق مع الفطرة الإنسانية، التي فطر الله الناس عليها.

ولله در العلامة الآلوسي حيث يقول ما نصه:" وبعض الفسقة اليوم دمرهم الله تعالى يهونون أمرها ويتمنون بها ويفتخرون بالإكثار منها. ومنهم من يفعلها أخذا للثأر ولكن من أين، ومنهم يحمد الله سبحانه عليها مبنية للمفعول وذلك لأنهم نالوا الصدارة بإعجازهم نسأل الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة "[1].

٢_الزنا:

جاء لفظ " الفحشاء " أيضًا بمعنى الزنا في أكثر من موضع من القرآن الكريم، منها ما ذكره الله تعالى في سورة النساء، **قال تعالى** :﴿ وَٱلَّٰتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةً مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا ١٥ ﴾ [2].

إلى غير ذلك من المعاني الكثيرة، والتي منها على سبيل الإجمال :

١_ النشوز ٢ _نكاح امرأة الأب ٣_ البخل ٤ _عموم المعاصي صغيرها وكبيرها ٥ _الشرك والطواف حول البيت عراة [3].

---

(١) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (٤/٤١١).
(٢) سورة النساء آية (١٥).
(٣) ومن أراد المزيد فليراجع كتاب: اتحاف فضلاء البشر بتفسير الوصايا العشر دراسة موضوعية (ص١٠٦) فما بعدها.

ثانيا: تعريف الشذوذ الجنسي لغة واصطلاحا:

الشذوذ الجنسي مصطلح مركب من كلمتين الأولى:(شذوذ)، والثانية (جنس) فلابد من بيان معنى كلا منهما على حده ثم بيان المصطلح كمركب بياني وصفي.

١ _ تعريف الشذوذ لغة:

جاء في القاموس المحيط ما ملخصه: أن الشذوذ مصدر شذ يشذ شذوذا: إذا انفرد عن غيره. والشاذ: المنفرد عن غيره، أو الخارج عن الجماعة، ومن الناس خلاف السوي، ويقال: شذ الرجل: إذا انفرد عن أصحابه. وكذا كل شيء منفرد فهو شاذ[١].

٢- تعريف الشذوذ اصطلاحًا:

اختلفت أقوال العلماء في بيان معنى الشاذ باختلاف العلوم والفنون.

فعند علماء الحديث :" ليس الشاذ من الحديث أن يروى الثقة ما لا يروى غيره، إنما الشاذ ان يروى الثقة حديثا يخالف ما روى الناس"[٢].

وعند الفقهاء : " الشاذ هو المخالف بعد الموافقة لا من خالف قبل الموافقة"[٣].

وعند علماء النفس : "المغايرة والاختلاف عن الشيء العادي، أو الشيء المعتاد"[٤].

وهذه التعريفات تدور حول الانفراد والاختلاف عن المعتاد المجمع عليه.

٣ _ تعريف الجنس في اللغة:

الجيم والنون والسين أصل الكلمة: هو الضرب من كل شيء، ومن الناس والطير ومن حدود النحو والعروض والأشياء جملة، والجمع أجناس[٥].

---

(١) القاموس المحيط (ص٣٣٤).تاج العروس من جواهر القاموس (٤٢٣/٩).
(٢) الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح (١٨٠/١).
(٣) الإحكام في أصول الأحكام (٢٣٨/١).
(٤) معجم علم النفس والتحليل النفسي (٢٣٩)، د/ فرج عبد القادر طه وآخرون، دار النهضة بيروت، لبنان.
(٥) العباب الزاخر واللباب الفاخر (٧٨/١).

وجاء في معجم اللغة المعاصرة: جنس "مفرد": جمعه أجناس : طبقة في التصنيف فوق النوع مباشرة في عموميتها، فالحيوان جنس، والإنسان نوع "الليمون جنس أشجار لها أنواع كثيرة"

ثم قال إن من معانيه: اتصال شهواني بين الذكر والأنثى، وكلمة جنسي مفرد: اسم منسوب إلى جنس، وأن هناك **علاقة جنسية** : وأنها عبارة عن اتصال شهواني بين الذكر والأنثى.

وعلم الجنس: هو علم يبحث في العلاقات الجنسية وما يتصل بها من أمور ومعضلات(١) أو ما يصيبها من اضطراب (٢).

٤ _ تعريف الجنس اصطلاحا:

تعددت تعريفات الجنس على حسب كل فن.

قال الجرجاني(٣) الجنس: هو اسم دال على كثيرين مختلفين بأنواع، والعلاقة بين النوع والجنس: أن الجنس أعم من النوع(٤).

(١) معضلات بضم الميم وكسر الضاد جمع معضلة ومعاضل:المسألة المشكلة التي.لا يهتدى لحلها.معجم لغة الفقهاء(ص٤٤١)، معجم اللغة العربية المعاصرة(١٥١٣/٢).

(٢) العباب الزاخر واللباب الفاخر (٧٨/١).

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر: واضع أصول البلاغة. كان من أئمة اللغة. من أهل جرجانقرب خراسان له شعررقيق. من أشهر كتبه " أسرار البلاغة و " دلائل الإعجاز. يراجع: الأعلام للزركلي(٤٨/٤).

(٤) التعريفات للجرجاني (ص٧٨)، ويفرق العسكري بين الجنس والنوع: في كتابه الشهير معجم الفروق اللغوية: (ص١٦٨)، فيقول: الجنس على قول بعض المتكلمين أعم من النوع قال لان الجنس هو الجملة المتفقة سواء كان مما يعقل أو من غير ما يعقل قال والنوع الجملة المتفقة من جنس ما لا يعقل قال ألا ترى أنه يقال الفاكهة نوع كما يقال جنس ولا يقال للإنسان نوع. وقال غيره النوع ما يقع تحته أجناس بخلاف ما يقوله الفلاسفة أن الجنس أعم من النوع، وذلك أن العرب لا تفرق الاشياء كلها فتسميها بذلك وأصحابنا يقولون السواد جنس واللون نوع ويستعملون الجنس في نفس الذات فيقولون التأليف جنس واحد وهذا الشيء جنس الفعل والحركة ليست بجنس الفعل يريدون أنها كون على وجه ويقولون الكون جنس الفعل وإن كان متضادا لما كان لا يوجد إلا وهو كون ولا يقولون في العلم ذلك لانه قد يوجد وهو غير علم ويقولون في الاشياء المتماثلة أنها جنس واحد وهذا هو الصحيح.

وعرفه الأصوليون بأنه: هو كليٌّ مقول على كثيرين مختلفين بالأغراض.

وعرفه الفقهاء بأنه: ما لا يكون بين أفراده تفاوت فاحش بالنسبة إلى الغرض.فجِنس الرجل: أهل بيت أبيه[1].

وجاء في الموسوعة الطبية: أن الجنس يطلق على الذكورة والأنوثة وقد يطلق على الجماع ونحوه مما يتصل بالعلاقة بين الجنسين، أو بأنه هو المجموعة التي تضم جميع الأنواع المتشابهة أو قريبة الصلة بعضها من بعض[2].

٢_ تعريف الشذوذالجنسي كمركب:

وبعد تعريف كل جزء من أجزاء هذا المركب يمكننا أن نعرفه بأنه: ذهاب الرجل مع الرجل ومزاولته عمل الجنس معه، أو اتصال المرأة بالمرأة اتصالًا جنسيًّا، " السحاق "أوإتيان الرجل المرأة من دبر، كما كان الحال عند أهل مكة فقد ذكر أن منهم من كان يأتي النساء من أدبارهن، وقد منع ذلك في الإسلام. وقد عرف إتيان المرأة في دبرها بـــ"التحميض"[3]. ويقال للتفخيذ في الجماع " التحميض" [4].

وعُرف في الموسوعة الطبية بأنه: هو ممارسة الجنس بصورة تخالف المشروع كالزنى بين الرجال والنساء اللواتي لا يحللن لهم، واللواط بين الرجال والرجال، والسحاق بين النساء والنساء، ومواقعة الرجال للبهائم ووطئ البهائم للنسائم وغير ذلك من ضروب الشذوذ الجنسي التي تخالف الفطرة السوية [5].

وسُمي الشخص الذي يمارس هذه الضروب شخص شاذ جنسيًا: وعرف هذا الشخص الشاذ بأنه هو الذي يمارس انحرافات أو صور نشاط تناسلي ليس في اتفاق مع الثقافة أو الأعراف العامة لمجتمعه أو دولته، بل ومع فطرته ودينه[6].

---

(١) التعريفات الفقهية:(ص٧٣).

(٢) الموسوعة الطبية الفقهية:(ص٢٨٠).

(٣) «التَّحْمِيض»هو أن يأتي الرجل المرأة في دبرها.يقال: أَحْمَضْتُ الرجل عن الأمر. أي حولته عنه. وهو من أحمضت الإبل إذا ملت رعي الخلة- وهو الحلو من النبات- اشتهت الحمض فتحولت إليه.ومنه: «قيل للتفخيذ في الجماع تحميض» ينظر: غريب الحديث للخطابي(٤٠٠/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر(٤٤١/١)، تاج العروس (٣٠٧/١٨).

(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (١٤٢/٩)، بتصرف كبير.

(٥) الموسوعة الطبية الفقهية (ص٥٨٣)بتصرف.

(٦) ذخيرة علم النفس (ص ١٠٦٥)، د/ كمال دسوقي، وكالة الأهرام للتوزيع، سنة ١٩٩٠م.